

فقه اللغة

- من سنن العرب : أن تحذف الألف من (ما) إذا استغفَها مَتَ بها فتقول : بِمَ ؟ ولمَ ؟ ومِمَّ ؟ وعلامَ ؟ وفيمَ ؟ قال تعالى : " فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا " ؟ وكما قال عز وجل : " عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ؟ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ " : أي عن ما ؟ فأدغم النون في الميم . ومن الحذف للاختصار قول الله تعالى : " يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى " أي السر وأخفى منه فحذف وقوله : " وما أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ " أي أمرة واحدة أو مرّة واحدة . ومن الحذف قوله : لم أَبْلَغْ . ولم أَبالِ . وقولهم : لم أَكْ وَلَمْ أَكُنْ . وفي كتاب الله عز وجل : " ولم تَكْ شَيْئًا " .

ومن ذلك ما تقدّم ذكره من قوله جل جلاله : " كلا إذا بَلَغَتِ التَّرَاقِي " وقوله : " حتى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ " وقوله : " كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ " فحذف الذّ فس والشمس والأرض إيجازا واقتصارا . ومن ذلك حذف حرف النداء كقولهم : زَيْدُ تعال . وعمرو اذهب أي يا زيد ويا عمرو . وفي القرآن : " يوسف أَعْرَضَ عَنْ هَذَا " أي يا يوسف . ومن ذلك حذف أواخر الأسماء المفردة المعروفة في النداء دون غيره كقولهم : يا حَارِثُ يا مَالُثُ يا صَاحِثُ أي يا حارث ويا مالك ويا صاحبي ويقال لهذا الحذف : الترخيم وفي بعض القراءات الشاذّة : " ونادوا يا مَالُثُ " . وقال امرؤ القيس : .
أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعُوضَ هَذَا التَّذَلُّلِ .
وقال عمرو بن العاص : .

مُعَاوِيَ لَا أُعْطِيكَ دِينِي وَلَمْ أَنْلِ ... بِهِ مِنْكَ دُنْيَا فَاَنْظُرَنَّ كَيْفَ تَمْدَعُ .
ومن ذلك قولهم : بَاٍ أي أَحْلِفُ بَاٍ فحذفوا (أحلف) للعلم به والاستغناء عن ذكره وقولهم : باسم الله أي أَبْتَدِئُ بِاسْمِ اللَّهِ .
ومن ذلك حذف الألف منه لكثرة الاستعمال ومن ذلك ما تقدّم ذكره في حفظ التوازن كقوله عز ذكره : " وَاللَّيْلِ إِذَا يَاسَرَ " و " الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ " و " يَوْمَ التَّلَاقِ " .
ومن ذلك حذف التنوين من قولك : مُحَمَّدٌ بْنُ جَعْفَرٍ وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو .
وحذف نون التثنية عند النفي كقولك : لَا غِلَامِيَّ لَكَ وَلَا يَدِيَّ لَزَيْدٍ وَقَمِيصٌ لَا كَمَّاسِيَّ لَهُ .
ومن ذلك حذف نون الجمع عند الإضافة في قولك : هَؤُلَاءِ سَاكِنُوا مَسْكَةً وَمَسْلَمُوا الْقَوْمَ . ومن الحذف قوله عز ذكره : " وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ " وتقديره : وَلِنُعَلِّمَهُهُ فَعَلَّمْنَاهُ ذَلِكَ . ومن الحذف قولهم : صَلَّيْتَ الظُّهْرَ أي صلاة الظهر وكذلك سلَّيْتَ الصَّلَاةَ الأُورُبَّ

